بعض خصائص السلوك الاجتماعي الايجابي وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى الجنسين

أ.د. توفيق عبد المنعم توفيق
قسم علم النفس
كلية الآداب-جامعة البحرين

ملخص بحث:

يهدف البحث التعرف على بعض السلوكيات الاجتماعية الايجابية ذات العلاقة بالتوافق الزواجي، حيث يرتبط التوافق الزواجي بعدد من المتغيرات التي ترجع لعوامل شخصية واجتماعية.ويحاول البحث رصد خصائص السلوك الاجتماعي الايجابي الأكثر ارتباطا بالتوافق الزواجي لدى الجنسين بهدف العمل على تنميتها لرفع مستوى التوافق بين الزوجين، بما يتضمنه من مكونات رئيسية تتطلب أساليب تواصل وسلوكيات ايجابية من أجل تحقيقها. تكونت عينة هذا الدراسة على(١٠٠) زوج وزوجة من حاملي المؤهلات الجامعية بمملكة البحرين ،متوسط العمر الزمني للزوج (٣٩,١٠ ±٢,١٠)، ومتوسط العمر الزمني للزوجة(٣٣,٠٩ ± ٣,١٠)

واستخدم في هذه الدراسة قائمة خصائص السلوك الاجتماعي الايجابي وهي من إعداد الباحث وتتكون من خمسة عشر مقياس فرعي. ومقياس التوافق الزواجي من إعداد أمينة شلبي.

وقد انتهت الدراسة إلي عدة نتائج أهمها وجود علاقة ارتباطيه دالة إحصائيا بين بعض مكونات السلوك الاجتماعي الايجابي والتوافق الزواجي، كما وجدت فروق جوهرية ذات دلالة إحصائية الأزواج والزوجات في التوافق الزواجي ومكونات السلوك الاجتماعي الايجابي.

بعض خصائص السلوك الاجتماعي الايجابي وعلاقتها بالتوافق الزواجي لدى الجنسين

أ.د. توفيق عبد المنعم توفيق
قسم علم النفس
كلية الآداب-جامعة البحرين

مقدمة:

يرتبط التوافق الزواجي بعدد من المتغيرات بعضها يرجع لعوامل شخصية والبعض الآخر يرجع إلي عوامل اجتماعية، والسلوك الاجتماعي هو احد المتغيرات التي تتشكل من خلال كل من خصائص الشخصية والظروف الاجتماعية المحيطة بالفرد. ولما كان السلوك الاجتماعي الايجابي وخصائصه هو متغير من المتغيرات التي ترفع من مستوى قدرة الفرد على التواصل الفعال مع الآخرين، فقد ارتأى الباحث أهمية دراسة الخصائص يمكن أن ترفع من مستوى التوافق بين الزوجين.

ومن هذا المنطلق أشار شابيرو إلى ما يمكن تسميته بعلم النفس الأسري الإيجابي وهو الذي يبحث في التوصل إلى علاقات صحية وصحيحة وعلاقات أسرية واجتماعية سوية وسليمة ذات أثر إيجابي كذلك أشار ديفيد جونسون (٢٠٠٤) في مراجعته لكتاب سيكولوجية الطيب والشرير إلى ثمة صفات إيجابية لابد من السعي لتحقيقها مثل: الأمانة والتسامح، والفعالية، والضبط، والهوية الإيجابية، والاتصال الايجابي مع الآخرين، ومع الواقع، والاستقلالية، والتلقائية(Johnson, D.W., 2004).

ويؤكد مارتن سيلجمان (١٩٩٨) أن علم النفس الإيجابي اتجاه حديث يهدف إلى تقوية الذات، والوقاية من الاضطرابات والمشكلات وتحقيق الصحة النفسية عن طريق : الشجاعة، والتفاؤل، والمهارات بين الشخصية، وأخلاقيات العمل، والأمل، والشرف والإنتاجية . (Seligman , 1998 , A) فضلاً عن التضحية، والإبداعية، والتعاطف، والوالدية الإيجابية، والحكمة وصناعة العقلية المستقبلية. توصلاً إلى أفراد جيدين، وحياة جيدة(Seligman , 1998 , A).

وترى ماجدا ريجافك (٢٠٠٢) أن علم النفس الإيجابي بوصفه اتجاها حديثاً في علم النفس له مناطق ثلاث رئيسة المنطقة الأولى : الحالات الذاتية الايجابية وفيها يتم السعي نحو تحقيق: الرضا بالماضي، والسعادة بالحاضر، والثقة والإيمان بالمستقبل .

المنطقة الثانية: السعي نحو تحقيق الإبداعية، والشجاعة، والعاطفة، والتكامل، والقيادة، والحكمة، والروحانية . . الخ .

المنطقة الثالثة: وتتعلق بالجماعات، والمجتمعات، والثقافات الإيجابية وتتضمن السعي نحو تحسين البيئة الاجتماعية، وتحقيق العائلات والأسر الصحية، وعلاقات الجيرة الصحية، والمدارس المؤثرة الفعالة، ووسائل الإعلام المسئولة اجتماعيا . . الخ (Rijavec, 2002).

والتوافق في العلاقة الزوجية يناظر أنواع العلاقات الإنسانية الأخرى والتي تتطلب نوعين من التوافق هما التوافق الشخصي والتوافق الاجتماعي مع الشريك أو القرين. وهو ما دفع كل من شين وآخرين (Chen et al, 2007) إلى تعريف التوافق الزواجى على أنه تكيف الزوج أو الزوجة والذي يسمح لكل منهما بالقدرة على تجنب الصراعات وفى نفس الوقت الشعور بالرضا لدى كل منهما لوجودهما معاً.

والتوافق الزواجى في أحد تعريفاته هو توافق في الاختيار المناسب للزوج والاستعداد للحياة الزواجية والدخول فيها والحب المتبادل بين الزوجين والإشباع الجنسي وتحمل مسئوليات الحياة الزواجية والقدرة على حل مشكلاتها والاستقرار الزواجي، والرضا والسعادة الزواجية . ويعتمد التوافق الزواجى على تصميم كل من الزوجين على مواجهة المشكلات المادية والاجتماعية والصحية، والعمل على تحقيق الانسجام والمحبة المتبادلة .

وللتوافق الزواجى خمسة عناصر رئيسية هى: – الاختيار الزواجى– التوافق الأسرى– النضج الانفعالي– النضج الاجتماعي– العلاقات الشخصية . وهذه المكونات تتطلب أساليب تواصل ايجابية من أجل تحقيقها.

كذلك يعرف جدج، إيلز وسَكُت (Judge, Ilies & Scott, 2006) التوافق الزواجى بأنه اتجاه الفرد الموجب أو السالب تجاه علاقاته الزوجية والذي يتسم بالثبات النسبي أو الاستقرار، والتوافق الزواجى بالمعنى السابق يتطلب النضج أو الاتزان الانفعالي للزوجين حيث يمثل عامل على درجة كبيرة من الأهمية في نجاح أي زواج لأنه يمثل مؤشر

لدرجة التطور في قدرة الفرد على إدراك ذاته وإدراك الآخر بموضوعية فيصبح قادراً على التمييز بين الحقيقة والخداع (عبد الرحمن، ١٩٩٨).

الإطار النظري ودراسات سابقة

يرى كفافى، ١٩٩٩ أن التوافق الزواجى Marital Adjustment نمط من أنماط التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد أن يقيم علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج، وهو يعنى أن كل من الزوج والزوجة يجدان في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجاتهما الجسمية والعاطفية والاجتماعية مما ينتج عنه حالة الرضا الزواجى Marital Satisfaction والذي يشير إلى المحصلة النهائية فى حين أن مصطلح التوافق يشير إلى المحصلة كما يشير إلى العوامل والأسباب المؤدية إلى تحقيق التوافق.

فى حين تتفق شكري،(١٩٩٦) مع الببلاوى ،(١٩٨٧)في أن الرضا الزواجى يشير إلى محصلة المشاعر والاتجاهات والسلوك التى تحدد اتجاهات الزوجين فى العلاقات الزوجية ومدى إشباعها لحاجاتهما وتحقيق أهدافهما من الزواج وذلك على نحو يستخلص منه الزوجان الشعور بالسرور أو الارتياح، وتنشأ عنه حالة إيجابية مصاحبة لحسن التوظيف الزواجى. وما سبق يشير إلى أن الزواج فى حد ذاته ليس هو العامل الأهم فى الشعور بالرضا ولكن نوعية الزواج ونمط العلاقات السائدة والمتبادلة من خلاله هو الأمر الذى يعول عليه (شكري، ١٩٩٦).

ويعرف مرسى (١٩٩٨) التوافق الزواجى على أنه قدرة كل من الزوجين على التواؤم مع الآخر، ومع مطالب الزواج، ويستدل عليه من أساليب كل منهما فى تحقيق أهدافه من الزواج، وفى مواجهة الصعوبات الزوجية وفى التعبير عن انفعالاته ومشاعره وفى إشباع حاجاته من التفاعل الزواجى، فالتوافق الزواجى يتضمن سلوكيات إدراكية لها دوافع تدفع إليها وأهداف تحققها وحاجات تشبعها. كما أن التوافق الزواجى عملية تكيف وتقبل نفسي تضمن استمرار الحياة الزوجية واستقرارها. وهو حالة وجدانية تشير إلى تقبل العلاقة الزوجية وتعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متعددة منها التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر واحترامه هو وأسرته والثقة فيه ومقدار التقارب في القيم والأفكار والعادات ومدى الاتفاق حول أساليب تنشئة الأطفال وأوجه الاتفاق على ميزانية الأسرة بالإضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسى للعلاقة (عبدالرحمن، ١٩٩٨).

وقد اهتمت العديد من الدراسات بالمتغيرات ذات العلاقة بالعلاقات الزواجية في علاقتها بالمتغيرات الأخرى، فقد بحث على عبد السلام (٢٠٠١) المساندة الاجتماعية واتخاذ قرار الزواج واختيار القرين وعلاقتهما بالتوافق الزواجي " بين مجموعتين الأولى ٥٠ عاملاً متزوجاً يتسمون بمشاركة أسرهم لهم في اتخاذ قرار الزواج، واختيار القرين قبل الزواج، ومدعمون بمساندة اجتماعية وعاطفية، والثانية ٥٠ عاملا متزوجا ولكنهم غير مدعمين بمساندة اجتماعية عاطفية لم يشارك احد من الأسرة في اتخاذ قرار الزواج واختيار القرين قبل الزواج، وجميعهم بمتوسط عمر ٣٠ عاما من مصر. واستخدم استبيان المساندة الاجتماعية إعداد ساراسون وآخرون وتعريب محمد محروس الشناوي وسامي أبو بيه، ومقياس اتخاذ القرار إعداد سيف الدين عبدون، واستبيان فحص العلاقة الزوجية واستبيان التوافق الزواجي والاثنان من إعداد ماكوين وباربرا بلوم وتعريب الباحث .وتبين وجود فروق دالة بين المجموعتين في القدرة على اتخاذ القرار باتجاه المدعومين بالمساندة، كما تبين فروق دالة بين المجموعتين في بعد العلاقة الزوجية الايجابية في اتجاه المدعومين بالمساندة، كذلك وجدت فروق دالة بين المجموعتين في التوافق الزواجي في اتجاه المدعومين بالمساندة (علي، ٢٠٠١) وقد ربطت مجموعة من الدراسات بين سمات الشخصية ومستوى التوافق الزواجى حيث توصلت العديد من الدراسات (e.g., Spotls et al, 2004) إلى أن ارتباط سمات شخصية كل من الزوج والزوجة ترتبط بسلوك الشريك فى الزواج مثل شعورهما تجاه بعضهما البعض وإدراك ومعتقدات كل منهم عن سمات شخصية الآخر، فمثلاً سمة القلق لدى الزوج ترتبط بسلوكه الزواجى السلبى مما ينعكس على الزوجة فيتناقص ميلها إليه ويبدأ هذا فى الظهور في صورة صراع زواجي. فخصائص الشخصية لفرد واحد فقط من الزوجين تؤثر على مناخ العلاقة الزوجية للزوجين.

ومن ثم يمكن القول أن لسمات الشخصية أثر دال على مستوى التوافق الزواجى وذلك لأن هذه السمات تؤثر على العلاقات الشخصية للفرد وكيفية تعامله مع الآخرين، فسمات الشخصية السلبية ترتبط بمستوى متدن من الرضا الزواجى بينما ترتبط سمات الشخصية الإيجابية بمستويات مرتفعة من الرضا الزواجى، (Spotls et al, 2005)، (الشمسان ،٢٠٠٤).

وفى دراسة سبوتلس (Spotls et al, 2005) والتي أجريت على ٣٢٦ زوج وزوجة من السويد حيث تراوحت أعمار الزوجات من ٣٢-٥٤ سنة، والأزواج من ٣٠-٦٥ سنة، توصلت هذه الدراسة إلى أن متغير سمات الشخصية عامل رئيس فى الرضا الزواجى، وقد وجدت أن العدوانية والتفاؤل أكثر المتغيرات ارتباطاً بالتنبؤ بالرضا الزواجى حيث فسرت ٣٢% من التباين لكل من الزوج والزوجة. كذلك فسمة الدفء في العلاقة، وتشابه القيم الأخلاقية والتكافؤ فى الاستقلالية كانت سمات منبئة بالرضا الزواجى. كذلك توصلت الدراسات إلى أن الشخصية العدوانية، غير القابلة للتحكم الذاتي، تؤدى إلى سمات سلبية للشخصية ثابتة نسبياً تؤثر على جودة الحياة الزوجية، وعلى العكس فالسمات الموجبة مثل الميل إلى الدفء والتعاطف تؤثر إيجابياً على نوعية جودة الحياة الزوجية . وبالتالي فإنه يمكن توقع أن مثل هذه الخصائص السابقة للشخصية لكل من الزوج والزوجة تسهم في التباين الكلى للرضا الزواجى بين الأزواج. (Chen, Tamaka, Masayo & Hiramura, 2007; Chrystyne, Lauren & Mark, 2008; Luo, Chen, Yue, Ahang & Zhaoyang, 2008; Chen, Tanaka, Masayo & Hiramura, 2007). وفى حين اتفقت العديد من الدراسات على ارتباط التشابه فى سمات الشخصية للزوجين بمستوى مرتفع من الرضا الزواجى (Robins, Caspi & Moffitt, 2000; Gount, 2006) فلم تتوصل دراسات أخرى إلى مثل هذا الارتباط (Gattis et al, 2004; Watson et al, 2004) وإنما ركزت على أن متغير التشابه بين الزوجين أقل في التأثير في التوافق الزواجى من خصائص أو سمات الشخصية في حد ذاتها في التأثير على التوافق، وهو ما يجعل القضية لم تحسم بعد.

وترى أبو غزالة(٢٠٠٨) أن من أهم المشكلات المؤدية إلى سوء التوافق الزواجى هي صراع الأدوار بين الزوجين، السلطة الزوجية لأحد الزوجين دون الآخر، عدم إشباع الحاجات الأساسية مثل الحب والانتماء، المشكلات المالية، سوء التواصل بين الزوجين (ويقصد بها التواصل بين الزوجين في التعبير عن هموم العمل والحياة أو الطموحات أو الحاجات والانفعالات أو الحديث العادي، ،أساليب التواصل العاطفي مثل حديث الحب والغزل وإفصاح كل زوج لشريكه عن إعجابه واستحسانه وحبه)، الخلاف حول تربية الأولاد، التبادل السلبي (اعتماد كل منهما على الأخذ فقط دون العطاء) أو العقاب من أحد الطرفين

للطرف الأخر باستمرار والمعتمد على الخسارة النفسية يؤدى إلى المشكلات الزوجية التي تحول دون التوافق(أبو غزالة ،٢٠٠٨)إن التوافق الزوجي هو الصحة النفسية للحياة الزوجية التى تعنى قدرة كل من الزوجين على التكيف الشخصى لهذه الحياة، أى قدرة كل منهما على تغيير سلوكه وتكوين علاقاتُ مرضية مع شريك الحياة، وهو بذلك يتضمن التحرر النسبى من الصراع والاتفاق النسبى بين الزوج والزوجة على الموضوعات الحيوية المتعلقة بحياتهما المشتركة والمشاركة فى أعمال وأنشطة مشتركة وتبادل العواطف (الصمادى والطاهات، ٢٠٠٥).ويرى عبد المعطى، والدسوقي(١٩٩٣) التوافق الزواجى على أنه نتاج تفاعل بين شخصية الزوجين ولا يوجد نمط معين من أنماط الشخصية يمكن الحكم عليه أنه نمط ناجح زواجيا أو فاشل زواجيا وإنما طبيعة التفاعل بين شخصيتي الزوجين هو الذي يحدد نجاح الزواج أو فشله (في: الصمادى والمخادعة، ٢٠٠٤).

وهناك نمط آخر من الدراسات حاولت دراسة العلاقة بين التوافق الزواجى لأحد الزوجين والسمات الشخصية للشريك أو القرين الآخر حيث يرى (Spootts et al, 2005; Chen et al, 2007) أن هناك أثر دال لشخصية الشريك أو القرين على التوافق الزواجى للشريك الآخر وكيفية تفاعل الشريك الآخر مع الشريك الأول كرد فعل طبيعى لسلوك الآخر. كما انتهت دراسة شين وآخرين (Chen et al, 2007) إلى أنه يمكن التنبؤ بمستوى الرضا الزواجى للزوج من خلال مستوى العدائية للزوجة، كذلك فيمكن التنبؤ بالرضا الزواجى للزوجة من خلال سلوك التو كيدية للزوج ومستوى التعبير عن العدائية لديه وهى صفات يتسم بها أصحاب الدرجة المرتفعة على النمط " أ "كما ربطت العديد من الدراسات بين سمات الشخصية ومستوى التوافق الزواجى وخاصة السمات العُصابية منها حيث ارتبطت العُصابية إيجابياً مع كل من المخرجات السلبية للزواج وازدياد احتمالية الطلاق أو الانفصال، كذلك فقد ارتبطت سمات الشخصية السلبية بمستوى متدن من التوافق الزواجى، بينما ارتبطت السمات الشخصية الإيجابية بمستويات مرتفعة من التوافق الزواجى فى دراسة كل من (Chrystyn, Lauren & Mark, 2008; Luw, Chen, Yue, Zhang & Zhaoyang, 2008; Chen, Tanaka, Masayo & Hiramura, 2007) فالشخصية العدوانية، غير القادرة على التحكم الذاتيُ تنتج شخصية ذات سمات سلبية وهذه السمات ثابتة مستقرة نسبياً وتؤثر على جودة الحياة الزوجية وعلى العكس

فسمات الشخصية الموجبة مثل الميل إلى الدفء والتعاطف تؤثر إيجابياً على جودة الحياة الزوجية، وبالتالي فإنه من المتوقع أن مثل هذه الخصائص السابقة للشخصية لكل من الزوج والزوجة تسهم فى التباين الكلى للتوافق الزواجى بين الأزواج.

مشكلة الدراسة

ومن خلال متابعة التعريفات التي تناولت التوافق الزواجي، وكذلك الدراسات التي تناولت ذات الموضوع، يلاحظ أن متغيرات السلوك الايجابي وخاصة في ظل المنظور الجديد في تناول الظواهر النفسية والتي تتعلق بالتركيز على الجوانب الايجابية في الشخصية، والتي يمكن أن تعد مؤشرات يمكن الاستفادة منها في تحقيق وتنمية جوانب مهمة في شخصية الفرد يمكن أن تدفع بها إلي الممارسات السلوكية الايجابية، والتي هي جوهر العمل الإرشادي التكاملي والذي يجمع مابين الفنيات الإرشادية في شكلها التقليدي، ومؤشرات علم النفس الايجابي والتي يمكن أن تحقق الجانب النمائي بدلا من وقوع المشكلة والبحث عن طرق وأساليب لعلاجها.

ولذا يمكن صياغة مشكلة الدراسة في الإجابة عن التساؤلات التالية:

١- هل هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي وبين السلوك الاجتماعي الايجابي بمكوناته كما يقاس في هذه الدراسة؟

٢- هل هناك فروق بين الأزواج والزوجات في السلوك الاجتماعي الايجابي بمكوناته كما يقاس في هذه الدراسة؟

مصطلحات الدراسة:

السلوك الاجتماعي الايجابي ويعرف إجرائيا في الدراسة الحالية بأنه الدرجة التي يحصل عليها أفراد العينة على مقياس السلوك الاجتماعي الايجابي بمكوناته الخمسة عشر وهي: الإيثارية – المؤانسة– التيسرية– التسامح– الانفتاحية– الطمأنة– المودة الحميمية – المعيارية– التفاؤل – المشاركة– الفعالية الايجابية – المسالمة – المساندة– المعية– المبادأة الحسنة .

التوافق الزواجي.

ويعرف التوافق الزواجى إجرائياً في الدراسة الحالية بالدرجة الكلية التي يحصل عليها أفراد العينة على المقياس المعد لهذا الغرض.. والناتجة عن التحليل العاملى لفقرات المقياس على عينة التقنين والتي أظهرت تشبع المفردات بعامل عام تعكس كل من العبارات الموجبة والعبارات السالبة فيه مستوى مرتفع، مستوى منخفض من التوافق الزواجى على الترتيب .(أمينة شلبي،٢٠١١). وتشير العبارات الموجبة إلى التواصل بين الزوجين بأنواعه المختلفة مثل التواصل الوجداني اللفظي وغير اللفظي كما يتمثل في المشاركة في الاهتمامات والميول والهوايات، التجانس الفكري والقيمي والخلقي، قضاء الوقت مع الشريك، التواصل في العلاقة الخاصة بين الزوجين . كذلك الكفاءة في القيام بالأدوار الزوجية كما يدركها الشريك مثل مدى إدراك الزوجة لقيام الزوج بدور رب الأسرة، القائد، القوام، الإنفاق، الحماية، تحمل المسئولية، الشعور بالأمان في كنفه، المشاركة في تربية الأبناء والمهام المنزلية، ومدى إدراك الزوج لقيام الزوجة بأدوار الأم والصديقة والسكن والمودة ورعاية المنزل وتدبير النفقات وتربية الأبناء . الأمور المالية فى كل ما يتعلق بأمور الأسرة المالية ونوعية العلاقات المالية بين الزوجين، مصادر الإنفاق للأسرة، أمور تتعلق بالأبناء: مثل مدى الرغبة في الإنجاب من الشريك، الاتفاق في أساليب التنشئة للأبناء، العلاقة بين الأبناء وكل من الأب والأم وبين أفراد الأسرة ككل، بينما تشير العبارات السالبة إلى الجانب السلبي من العبارات السابقة.

أهداف الدراسة وأهميتها :

تستمد الدراسة أهميتها من صياغة أهدافها التي يمكن تلخيصها فيما يلي :

١- التعرف إلي خصائص السلوك الاجتماعي الايجابي المرتبطة بالتوافق الزواجي

٢- التعرف إلي الفروق بين كل من الأزواج والزوجات في خصائص السلوك الاجتماعي الايجابي

وهنا تبرز أهمية الدراسة من حيث جدة موضوعها، حيث أن مجال البحث في علم النفس الاجتماعي الايجابي في الوطن العربي يعد مجالاً بكراً وخصباً ويتعطش إلى المزيد والمزيد

من طبيعة تلك الدراسات وغيرها كي ينال حظه من الإثراء البحثي والمعلوماتي أسوة بالصعيد العالمي.

المنهج:

استخدم الباحث المنهج الوصفي (الارتباطي، والمقارن)

عينة الدراسة:

تكونت العينة في مجملها من (١٠٠) زوج وزوجة توافرت فيهما الخصائص التالية:

١- متوسط العمر الزمني للزوج (٣٨,١٠ ±٢,١٠) ومتوسط العمر الزمني للزوجة(٣١,٠٩ ± ٣,١٠)

٢- أن يكون الزوجان من حاملي المؤهلات العليا، ومن العاملين بمملكة البحرين في أي من قطاعات المملكة، وقد تم سحب العينة بطريقة كرة الثلج.

الأدوات:

١- مقياس التوافق الزواجي من إعداد أمينة شلبي(٢٠١٠)

تكون المقياس في صورته الأولية من ١٣١ عبارة تم استقائها من التراث السيكولوجي النظري والمقاييس المعدة لهذا الغرض، تم تطبيقه بصورة أولية على عينة تقنين قوامها ٢٣٣ (١١٨ من الذكور، ١١٥ من الإناث) من طلبة المستوى الرابع للمرحلة الجامعية والدراسات العليا من تخصصات أكاديمية مختلفة ووظائف مختلفة من مستوى التعليم الجامعي كحد أدنى وقد تراوحت أعمار الذكور من ٢٢ - ٦١ سنة بمتوسط ٤٢,٩٣ سنة وانحراف معياري ١١,٢٣، وبلغت النسبة المئوية لعدد الذكور في العينة ٥٠,٦٤ % من العينة الكلية بينما تراوحت أعمار الإناث من ١٩- ٥٨ سنة بمتوسط٣٦,٤٠ سنة وانحراف معيارى١١,٥٥ بنسبة٤٩,٣٦% من العينة الكلية.

المحددات السيكومترية لمقياس التوافق الزواجي من إعداد امينة شلبي:

أولاً :الصدق

تم حساب صدق التكوين construct validity من خلال الصدق العاملى حيث خضعت بنود المقياس (١٣١) لتحليل المكونات الأساسية (PCA) وكشفت نتائج التحليل العاملى لمفردات المقياس عن تشبع المقياس بعامل عام ثنائي القطب يمثل قطبه الأول العبارات الموجبة المعبرة عن مستوى مرتفع من التوافق الزواجى بينما مثل قطبه الثاني العبارات السالبة والتي تعبر عن مستوى منخفض من التوافق الزواجى . وقد فسر هذا العامل حوالي(٥٠,٩٠٩ %) من التباين الكلى.

ثانياً الثبات:

تم حساب معامل آلفا كرونباخ بغرض حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلي فحصلت على معامل ألفا بالنسبة فبلغ معامل ألفا ٠,٨٤٦ = α للدرجة الكلية للمقياس

تصحيح المقياس:

تكون المقياس في صورته النهائية من ٧٠ مفردة تقيس مستوى التوافق الزواجى للمفحوصين، حيث يستجيب المفحوص على تدريج خماسي للإجابة لكل مفردة فتتدرج الإجابة فيها من دائماً (٥ درجات) إلى نادراً (درجة واحدة) مع مراعاة عكس مفتاح التصحيح بالنسبة للعبارات السالبة وبذلك يكون توزيع الدرجات على المقياس كالتالي :

العبارات الموجبة: ٣٥×٥ = ١٧٥ درجة

العبارات السالبة : ٣٥×٥ = ١٧٥ درجة (بعد عكس مفتاح التصحيح)

الدرجة الكلية للمقياس = ٣٥٠ درجة

تفسير الدرجات على المقياس:

تدل الدرجة المرتفعة على مستوى عالٍ من التوافق الزواجى بينما تدل الدرجة المنخفضة على عكس ذلك . بحيث من يحصل على ١٧٥ درجة فأكثر يعتبر من متوسط إلى مرتفع التوافق الزواجى على حسب درجته ومدى قربها أو بعدها عن المتوسط بينما تدل الدرجة الأقل من ١٧٥ على مستوى أقل من المتوسط إلى منخفض في التوافق الزواجى على حسب درجته ومدى قربها أو بعدها عن المتوسط .

جدول (١)

توزيع المفردات الموجبة والسالبة داخل مقياس التوافق الزواجى

اتجاه المفردة	أرقام الفقرات على المقياس

الموجبة	١-٢-٤-٥-٧-٨-١٠-١٢-١٤-١٦-١٨-٢٠-٢١-٢٤-٢٦-٢٧-٣١-٣٣-٣٦-٣٨-٣٩-٤١-٤٢-٤٤-٤٧-٤٨-٤٩-٥٢-٥٣-٥٦-٥٨-٦١-٦٣-٦٥-٧٠
السالبة	٣-٦-٩-١١-١٣-١٥-١٧-١٩-٢٢-٢٣-٢٥-٢٨-٢٩-٣٠-٣٢-٣٤-٣٥-٣٧-٤٠-٤٣-٤٥-٤٦-٥٠-٥١-٥٤-٥٥-٥٧-٥٩-٦٠-٦٢-٦٤-٦٦-٦٧-٦٨-٦٩

قائمة السلوك الاجتماعي الايجابي من إعداد توفيق عبد المنعم (٢٠٠٩)

وتحتوي على (١٥٠) بند وعلى ١٥ مقياساً فرعياً حيث أن كل مقياس فرعي يتكون من عشرة بنود. والقائمة لها كراسة مفردات خاصة بها كما أن لها ورقة إجابة منفصلة ذات مقياس خماسي البدائل:

١- لا مطلقاً = ١
٢- قليلاً = ٢
٣- متوسط = ٣
٤- كثيراً = ٤
٥- كثيراً جداً = ٥

والدرجة المرتفعة تعبر عن الخاصية الايجابية وزيادتها، أما الدرجة المنخفضة فتعني عكس ذلك .

و المقاييس الفرعية للقائمة هي :

١- الإيثارية (A)
٢- المؤانسة (C)
٣- التيسرية (E)
٤- التسامح (F)
٥- الانفتاحية (GO)
٦- الطمأنة (H)
٧- المودة الحميمية (I)
٨- المعيارية (N)

٩- التفاؤل (O)

١٠- المشاركة (P)

١١- الفعالية الإيجابية (PE)

١٢- المسالمة (R)

١٣- المساندة (S)

١٤- المعية (T)

١٥- المبادأة الحسنة (W)

وتتمتع القائمة بمؤشرات ثبات وصدق مرتفعين على عينات بحرينية ومصرية، فقد تم استخراج مكونات القائمة باستخدام أسلوب التحليل العاملي من الدرجة الأولى بتشبعات مرتفعة على العوامل المستخرجة، وبالتالي فالقائمة صادقة عامليا. أما مؤشرات الثبات فقد كانت على النحو التالي:

جدول رقم (٢)

معاملات ثبات ألفا للمقاييس الفرعية للقائمة

المقياس	معاملات الثبات العينة المصرية (ن=٣٠)	معاملات الثبات العينة البحرينية (ن= ٣٠)
الايثارية	.٧١٤	.٧٣٦
المؤائمة	.٨٠١	.٧٥٣
التيسيرية	.٧٠٣	.٧٧٠
التسامح	.٧٣٤	.٧٠٤
الانفتاحية	.٧٩٤	.٧٣٦
الطمأنة	.٨٣٦	.٧٧٨
المودة الحميمية	.٧٧٣	.٦٢
المعيارية	.٧٣٥	٧٩٣
التفاؤل	.٧٨٣	.٣١١
الشراكة	.٨٤٤	.٥٢٩
الفعالية الايجابية	.٨٧٦	.٧٨٠
المسالمة	.٧٠٢	.٥٤٧
المساندة	.٨٣٥	.٨٠٣
المعية	.٥٣٣	.٤٤٥
المبادأة الحسنة	.٧١٢	.٧٣٧

اجمالي	.٩١٤	.٩٦٢

نتائج الدراسة:

نتائج السؤال الاول هل هناك علاقة ارتباطية دالة إحصائيا بين التوافق الزواجي وبين السلوك الاجتماعي الايجابي بمكوناته كما يقاس في هذه الدراسة؟

جدول(٣)

نتائج السؤال الاول للعلاقة بين التوافق الزواجي ومكونات السلوك الاجتماعي الايجابي

	التوافق	التسامح	التفاؤل	المشاركة	الفعالية الايجابية	المساندة
التوافق	–					
التسامح	.436**	–				
التفاؤل	.557**		–			
المشاركة	.328*			–		
الفعالية الايجابية	.475**				–	
المساندة	.469**					–

** دال عند مستوى 01. * دال عند مستوى 05.

يلاحظ من الجدول السابق أن هناك ارتباط دال إحصائيا عند مستوى ٠١. بين التوافق الزواجي وكل من التسامح، والتفاؤل والفعالية الايجابية، والمساندة الاجتماعية، وعند مستوى ٠٥. في متغير المشاركة.

ويمكن تفسير هذه النتيجة الي ان ارتباطات هذه الخصائص ايجابيا بالتوافق ليعد مؤشرا مهما للمتغيرات التي يمكن ان ترفع من مستوى التوافق الزواجي، الامر الذي يمكن الاستفادة منه في دعم البرامج الارشادية التي تستهدف رفع مستوى التوافق الزواجي بين الزوجين. وتتفق هذه النتيجة مع دراسة على عبد السلام (٢٠٠١) عن المساندة الاجتماعية واتخاذ قرار الزواج واختيار القرين وعلاقتهما بالتوافق الزواجي،حيث انتهت دراسته الي وجود علاقة بين المساندة الاجتماعية. كما تؤكد هذه النتيجة على ان الخصائص الإيجابية ترتبط بمستويات مرتفعة من الرضا الزواجى وهذا ماشارت اليه دراسة كل من (Spotls et al, 2005)، (الشمسان ،٢٠٠٤). وكما اشارت دراسة (Spotls et al, 2005) الي ان التفاؤل أكثر المتغيرات ارتباطاً بالتنبؤ بالرضا الزواجى حيث فسرت ٣٢% من التباين لكل من الزوج والزوجة. كذلك فسمة الدفء في العلاقة، تشابه القيم الأخلاقية والتكافؤ فى الاستقلالية كانت سمات منبئة بالرضا الزواجى.

نتائج السؤال الثاني: هل هناك فروق بين الازواج والزوجات في التوافق ومكونات السلوك الاجتماعي الايجابي؟

جدول (٤)

نتائج اختبار (ت) للفروق بين متوسطات درجات عينة الازواج والزوجات في متغيرات الدراسة

المتغيرات	عينة الازواج(ن=٥٠)		عينة الزوجات(ن=٥٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
التوافق	٢١٠,٩٤	٤٣,٤٥	٢١٢,٢٢	٥٩,٣١	.٠٨	غير دالة
التفاؤل	٦٠,٦٠	.٥٠	٦٢,٧٨	٧,٧	١,٥٧	غير دالة
الفعالية الايجابية	٧٢,٦٤	٨,١٤	٥٠,٧٢	٧,٥٢	٩,٨٩	.٠٥
المساندة الاجتماعية	٣٨,٥٢	٨,٦٧	٢٦,٢٨	١٢,٣١	٥,١٩	.٠٠١
التسامح	٣٠,٦٤	١١,١٨	٣٦,٣٨	٤,٧٨	٣,١٣	.٠٠١
المشاركة	٣١,٢٢	١١,٧٩	٢٥,٧٢	١٠,٨٠	٢,١١	.٠١

أظهرت النتائج في الجدول السابق ان هناك بعض المتغيرات والتي لم تظهر أية فروق بين عينتي الأزواج والزوجات، ومنها متغيري التوافق الزواجي والتفاؤل حيث تشير النتائج الي ان الفروق كانت غير دالة بين العينتين، في حين أظهرت النتائج ان هناك فروق ذات دلالة في متغيرات الفعالية الايجابية والمساندة والتسامح والمشاركة، حيث كان للازواج متوسطات أعلى على متغيرات الفعالية الايجابية،والمساندة الاجتماعية، والمشاركة، في حين كان للزوجات متوسطات أعلى في متغير التسامح.

ولعل النتائج السابقة تؤكد على ان الفعالية الايجابية ترفع لدى عينة الازواج، وكذلك المساندة الاجتماعية والمشاركة، في حين ان التفاؤل والتسامح خصائص ترتفع درجاتها لدى الزوجات، وبالتالي فاذا كنا ننظر الي المؤشر المهم في التوافق الزواجي هو التكامل وليس التماثل في الخصائص والطباع فان هذه النتيجة تؤكد على هذا حيث ان لعينة الازواج درجات مرتفعة في بعض المتغيرات في حين ان عينة الزوجات ترتفع درجاتهن في بعض الخصائص.

وهذا مايؤكد عليه كفافى، (١٩٩٩) أن التوافق الزواجى Marital Adjustment نمط من أنماط التوافقات الاجتماعية التي يهدف من خلالها الفرد أن يقيم علاقات منسجمة مع قرينه في الزواج، وهو يعنى أن كل من الزوج والزوجة يجدان في العلاقة الزوجية ما يشبع حاجاتهما الجسمية والعاطفية والاجتماعية مما ينتج عنه حالة الرضا الزواجى Marital

Satisfaction والذي يشير إلى المحصلة النهائية فى حين أن مصطلح التوافق يشير إلى المحصلة كما يشير إلى العوامل والأسباب المؤدية إلى تحقيق التوافق. وكما اشار عبد الرحمن (١٩٩٨)أن التوافق الزواجى عملية تكيف وتقبل نفسي تضمن استمرار الحياة الزوجية واستقرارها. وهو حالة وجدانية تشير إلى تقبل العلاقة الزوجية وتعد محصلة لطبيعة التفاعلات المتبادلة بين الزوجين في جوانب متعددة منها التعبير عن المشاعر الوجدانية للطرف الآخر واحترامه هو وأسرته والثقة فيه ومقدار التقارب في القيم والأفكار والعادات ومدى الاتفاق حول أساليب تنشئة الأطفال وأوجه الاتفاق على ميزانية الأسرة بالإضافة إلى الشعور بالإشباع الجنسى للعلاقة.

إن ما انتهت إليه هذه الدراسة من نتائج يمكن الاستفادة منه في رصد متغيرات السلوم الاجتماعي الايجابي التي يمكن الاستفادة منها في رفع مستويات التوافق الزواجي من خلال تقديم برامج إرشادية تستهدف كل من الزوجين.وكذلك العمل على اقامة دورات تدريبية لتدريب كل من الزوجين على أساليب التواصل الايجابية التي يمكن ان تحقق مستوى مقبول من التوافق بينهم.

المراجع:

١. أبو إسحاق، سامي (٢٠٠٧). التوافق الزواجى لدى غير المنجبات فى محافظة خان يونس. *مجلة مستقبل التربية العربية*. ١٣(٤٦)، ٣٦٥-٤٨٠.

٢. أبو غزالة، سميرة على جعفر (٢٠٠٨) . فاعلية الإرشاد بالواقع في تحسين التوافق الزواجى بين الزوجين. *دراسات نفسية* ١٨(٢).

٣. أمينة إبراهيم شلبي (٢٠١١).نمط السلوك أ / ب وعلاقته بالتوافق الزواجى لدى كل من الجنسين. .*المجلة الجمعية المصرية للدراسات النفسية*، ١٩(٦٢).

٤. الببلاوى، فيولا (١٩٨٧). *مقياس الرضا الزواجى*. القاهرة. مكتبة لأنجلو المصرية.

٥. الداهرى، حسن صالح (٢٠٠٨). *أساسيات الإرشاد الزواجى والأسرى*. دار الصفاء، عمان، الأردن.

٦. زعتر، محمد عاطف (٢٠٠٠). الخصال الشخصية والتنبؤ بالتوافق الزواجى لدى الشباب. *دراسات نفسية*. ١٠(٣)، ٣٩٨-٤٤٣.

٧. شكري، مايسة محمد (١٩٩٣). الفروق في نمط السلوك "أ" لدى ثلاثة فئات إكلينيكية من المرضى الذكور الراشدين. *المجلة المصرية للدراسات النفسية* (٥)، ٢٨-٥٥.

٨. شكري، مايسة محمد (١٩٩٦). العلاقة بين درجة الزوج على المكونات الفرعية لنمط السلوك "أ" وبين درجة عدم الرضا الزواجى لكل من الزوج والزوجة. *مجلة كلية الآداب جامعة المنوفية*، (٢٧)، ٢١٥-٢٣٦.

٩. شكري، مايسة محمد (١٩٩٨). العلاقة بين نمط السلوك "أ" لدى عينة من السيدات العاملات وبين بعض متغيرات نوعية العمل والعلاقات الزوجية. *أبحاث مؤتمر الإرشاد النفسي والتنمية البشرية*، جامعة عين شمس ١-٣ديسمبر.

١٠. الشمسان، منيرة بنت عبد الله (٢٠٠٤) . التوافق الزواجى وعلاقته بأساليب المعاملة الزوجية وبعض سمات الشخصية . دراسة مقارنة بين العاملات وغير العاملات . *رسالة دكتوراه*، الإدارة العامة لكليات البنات بالرياض، كلية التربية(١٤٢٥هـ)

١١. الصمادى ،أحمد عبدا لمجيد، الطاهات، لينا فالح (٢٠٠٥).التوافق الزواجى من وجهة نظر النساء العاملات في ضوء بعض المتغيرات. *أبحاث اليرموك، سلسلة الأبحاث الاجتماعية*. (٥٨)، ٣٩-٥٧.

١٢. الصمادى، أحمد، مخادعة عبدا لكريم (٢٠٠٤). التوافق الزواجى لدى عينة من الرجال المتزوجين فى ضوء بعض المتغيرات. *أبحاث اليرموك، سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية*. ٣(٢٠)، ١٣٠٣-١٣٢٣.

١٣. عبد الرحمن، محمد السيد (١٩٩٨). *دراسات في الصحة النفسية التوافق الزواجى، فعالية الذات، الاضطرابات النفسية والسلوكية*. القاهرة، دار قباء.

١٤. عبدا لمقصود، أماني، عثمان تهاني (٢٠٠٧). *الضغوط الأسرية والنفسية الأسباب والعلاج*. القاهرة، لأنجلو المصرية.

١٥. عبد المنعم، توفيق(٢٠٠٩).*قائمة السلوك الاجتماعي الايجابي*.غير منشورة.

١٦. عبد المنعم، توفيق، ومنصور، محمد(٢٠١٤). البنية العاملية لقائمة السلوك الاجتماعي الإيجابي : دراسة عبر ثقافية. *المجلة المصرية للدراسات النفسية* ٢(١٤)،٢٠-٤١.

١٧. علي، علي عبد السلام(٢٠٠١). المساندة الاجتماعية واتخاذ قرار الزواج واختيار القرين، وعلاقتهما بالتوافق الزواجي، *دراسات نفسية*، ١١(١)، ٦٩-٩٥.

١٨. كفافى، علاء الدين (١٩٩٩). *الإرشاد والعلاج النفسى الأسرى. المنظور النسقى الارتقائي*. القاهرة، دار الفكر العربى.

١٩. مرسى، كمال إبراهيم (١٩٩٨). *العلاقة الزوجية والصحة النفسية فى الإسلام وعلم النفس*. القاهرة، دار النشر للجامعات.

20. Anton, A., Victoria. B. & Luis. F (2007). Personality, Social values, and marital satisfaction as predictors of parents, rearing styles. *Journal of Clinical and Health Psychology, 7 (3), sep. pp. 725-737.*

21. Caughlin, J. P., Huston, T. & Houts, R (2000). How Does personality matter in marriage? An examination of trait anxiety, interpersonal negativity, and marital satisfaction. *Journal of personality and Social Psychology, 78, pp 326-336.*

22. Chen, Z; Tanaka. N, Masayo, Y & Hiramura. H (2007). The Role of Personalities in the marital Adjustment of Japanese couples. *Social Behavior and Personality, 35 (4), pp561-572.*

23. Chrystyna, K.D; Lauren M & Mark. E (2008). Interrelations and moderators of longitudinal links between marital satisfaction and depressive Symptoms among Couples in established relationships. *Journal of family Psychology, 22 (5) Oct.pp 667-677.*

24. Cordova, J; Gee, C & Warren. L (2005). Emotional Skillfulness in Marriage: Relationship between Emotional Skillfulness and Marital Satisfaction. *Journal of Social and Clinical Psychology, 24 (2), pp 218-235.*

25. Gattis, K., Berns, S., Simpson, L & Christensen, A. (2004). Birds of a Feather or strange birds? Ties among personality dimensions, Similarity, and martial quality. *Journal of Family Psychology, 18, pp 564-574.*

26. Gaunt, R (2006). Couple Similarity and Marital Satisfaction: Are Similar Spouses Happier? *Journal of Personality, Oct.pp 1401-1420. Blackwell Publishing, Inc.*

27. Heller, D; Watson, D (2005). The Dynamic Spillover of Satisfaction Between work and Marriage: The Role of Time and Mood. *Journal of Applied Psychology. 90 (6), pp. 1273-1279.*

28. Jayamala. M & Jame. M (2008). Importance of Marital Characteristics and Marital Satisfaction: A comparison of Asian Indians in Arranged Marriages and Americans in Marriages of Choice. *Family Journal. Jul. 1 (16) pp 222-230.*

29. Johamne, S.A et al (2008). Associations between type A behavior pattern and psychological distress: 28 years of follow-up of the Oslo study 1972/1973. *Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology, 43 (3) Mar . pp. 216-223.*

30. Johnson, D.W., (2004).The psychology of Good &Evil, Peace & Conflict. *Journal of Peace Psychology, 10*(3), 293-295.

31. Judge, T; Ilies, R & Scott. B (2006). Work-Family Conflict and emotions: Effects at work and at Home. *Personnel Psychology, 59. pp. 779-814.*

32. Katz, L. F; & Woodin E.M (2002). Hostility, Hostile Detachment, and conflict Engagement in Marriages: Effects on Child and family functioning. *Child Development, March/April. 73 (2), pp636-652.*

33. Kenny, D. A., & Cook, W (1999). Partner effects in relationship research: Conceptual issues, analytic difficulties, and illustrations. *Personal Relationships. 6, pp 433-448.*

34. Orathinkal, J. & Vansteenweg, U (2007): Do Demographic Affect Marital satisfaction *Journal of sex and marital therapy. 33(1).pp, 73-85.*

35. Rijavec, M., (2002) Positive psychology: A new direction in Psychology. *Suvremena Psihologija, 5*(1), 105-118.

36. Robins, R., Caspi, A., Moffitt, T (2000): Two personalities, one relationship: Both partner's personality trait shape the quality of their relationship. *Journal of Personality and Social Psychology, 79, pp 251-259.*

37. Shawn, P; James. S; Giordono, N & Tollerud, T. (2007): Intimacy, differentiation, and personality variables as Predictors of martial Satisfaction. *The Family Journal, 15 (4) Oct. pp 359-367.*

38. Shawn, L & Illinois, S (2003): Intimacy, Differentiation and Marital satisfaction. *Dissertation abstract international* section A: humanities and Sciences. *63 (H-A).pp 38-66.*

39. Sheema. A & Lubra, D. (2008): Marital Satisfaction and anxiety among single and dual Career women. *Journal of Indian Academy of Applied Psychology, 34 Apr. pp 141-144.*

40. Seligman, M, E.P., (1998) building human strength: psychology, s forgotten mission. *APA, 29* (1)1-3, (A).

41. Spotts. E; Lichtenstein. P; Pedersen. N; Neiderhiser. J; Hansson. K, Cederblad, M & Relss. D (2005): Personality and Marital Satisfaction A Behavioral Genetic Analysis. *European Journal of Personality. 19, pp. 205-227.*

42. Uzma. R & Amy, H.M (2007): A Cross-Culture examination of the relation of marital communication behavior to marital satisfaction. *Journal of Family Psychology, 21 (4), Dec. pp 759-763.*

Some characteristics of positive social behavior and its relationship to marital adjustment among male and female

Preparation
Dr. Tawfik Abdel Moneim Tawfik
Department of Psychology
Faculty of Arts-University of Bahrain

Abstract:

The research aims to identify some of the positive social behaviors related to marital adjustment, where marital adjustment related to the number of variables that due to personal and social factors. Find monitoring the characteristics most associated with marital adjustment for both sexes positive social behavior in order to work on the development to raise the level of compatibility between the couple, including contained the key components that require communication and behaviors positive methods to achieve them.

The sample of this study (100) and wife of university qualifications holders of the Kingdom of Bahrain, the average lifetime of a pair (39.10 ± 2.10), and the average lifetime of a wife (33.09 ± 3.10)

Used in this study the properties of the positive list of social behavior which is prepared by the researcher and consists of fifteen sub-scale. The measure of marital adjustment of preparation Amina Shelby.

The study concluded that a number of the most important results of the presence of a statistically significant correlation between some of the components of the positive social behavior and marital adjustment. It also found significant statistically between husbands and wives in marital adjustment and the components of the positive social behavior difference